Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتّخذ القديس توما موقفاً يبيّن فيه «للرشديين المسيحيين» التوافق بين العقل والإيمان:

- الفلسفة تنتهي إلى معرفة بعض الحقائق لا جميعها.
- العقل يدرك وجود الأسرار ــ وهي حقائق من نظام فائق الطبيعة ــ لا ماهيتها؛ والله كشف عنها بواسطة الأنبياء في العهد القديم، وبواسطة ابنه في العهد الجديد.
- الإيمان ليس عقلياً ولكنه يرتكز على أسباب تقنع المؤمن، منها النبوءات والمعجزات.
- الفلسفة تستقصي مجموعة الحقائق الطبيعية، ولكن هذه الحقائق تبقى بحاجة إلى الإيمان لكي لا يكون إدراكها وقفاً على قلة من الناس (الفلاسفة).
- بالنظر إلى طاقات البشر العاديين المحدودة أظهر الله كلمته تحت غطاء شفاف من الاستعارات والرموز.
- على اللاهوتي أن يطبّق الدليل الفلسفي في تفسيره النصّ المنزل، وعليه أن يعتبر الفلسفة مدخل الإيمان.

إن القديس توما واثق بالفلسفة؛ ووثوقه بها يرتكز على قوّة إيمانه لحقيقة الله، صانع العقل والإيمان، بعيداً عن كلّ تعارض لأنّ الله لا يمكن أن يناقض نفسه.

– II –

في الباب الثاني من دراسته يعالج المستشرق الإسباني مسألة العقل والإيمان عند ابن رشد ويعتبر أن القضايا الأساسية التي عالجها هذا الأخير هي بمثابة تكملة لنظرية القديس توما السابقة.

يبدأ بالموازنة بين النصوص، ويعتمد:

١ ــ كتاب **تهافت التهافت** لأبي الوليد ابن رشد (طبعة القاهرة ١٣٠٣هـ) الذي يشير فيه صاحبه إلى مسألة الجمع بين العقل والإيمان.